

الشعب الادبية

مقالة استقصاء بالرفع حول العادة والإرادة

الموضوع: فند القول: "العادة تعزز الإرادة".

مقدمة: طرح المشكلة

العادة هي اكتساب قدرة على أداء عمل بطريقة آلية مع الاقتصاد في الوقت و الجهد. و اعتبار العادة سلوكا آليا جعل البعض ينظر إليها على أنها عائق للإرادة، غير أن البعض يرى في العادة سلوكا معززا للإرادة. و تبدو هذه الأطروحة باطلة فما هي مبررات إبطالها؟

عرض الأطروحة: العادة تعزز الإرادة:

إن العادة فعل إيجابي يوفر للإنسان الجهد الفكري والعقلي فيؤدي إلى السرعة في الإنجاز والدقة مع الإتقان في العمل. إن العادة قد تمكننا من إنجاز أكثر من عمل في وقت واحد.

- العادة تؤدي إلى الدقة و الإتقان في العمل و نتبين ذلك بشكل جلي عند الضارب على آلات الرقانة أو في الصناعات التقليدية ، و العادة تمكننا من التكيف مع المواقف الجديدة، و تساعد على اكتساب عادات شبيهة ... كما أنها تحرر الانتباه و الفكر و تجعله مهينا لتعلم أشياء جديدة و بدأ تكون العادة دافعا للتطور.

- في المجال النفسي والاجتماعي: يمكن التعود على سلوكات إيجابية مثل ضبط النفس، وكظم الغيظ ... و مما سبق نستنتج أن العادة ليست مجرد سلوك يقتصر على تكرار حركات روتينية رتيبة دائما لأن العادة تقدم لنا ما لم تقدمه الطبيعة فهي تنوب مناب السلوك الغريزي و تجعل المرء أكثر استعدادا لمواجهة المواقف الجديدة. لذا قيل: "لو لا العادة لكنا نقضي اليوم كاملا للقيام بأعمال تافهة". و هذا ما جعل تيسير شيخ الأرض يقول: " إن الإرادة هي قضية عادة".

نقد أنصار الأطروحة: العادة عائق للإرادة.

إن الآلية المجسدة في العادة تشل حركة التفكير وتقضي على الإرادة وروح الخلق والإبداع. كما أنها تعطل في الإنسان حركة البحث لأن الفرد

وفي دائما لما تعلمه واعتاد عليه. إن الطبيعة البشرية تميل إلى الفعل السهل وتتجنب الأفعال الصعبة خوفا من جهد الإبداع وخطر التقدم. -العادة تقتل الروح النقدية: إن العادة تقف في وجه المعرفة كعقبة ابستمولوجية، إن التاريخ يذكر أن كوبرنيك أحرق لأنه جاء بفكرة مخالفة لما تعوده الناس آنذاك من أن الأرض هي مركز الكون و غاليلي هدد بالموت إن لم يتراجع عن فكرته من أن الأرض تدور.

للعادة خطر في المجال الاجتماعي: ذلك أنها تمنع كل تحرر من الأفكار و العادات البالية إنها تقف ضد كل تقدم اجتماعي و ما صراع الأجيال سوى مظهر لتأثير العادة في النفوس و العقول...إلخ.

- في المجال الأخلاقي: نجد الطابع الآلي للعادة يقضي على بعض الصفات الإنسانية الرفيعة مثل أخلاق الشفقة، الرحمة ... فالمجرم المحترف لهذا الفعل لا يكثرث لعواقب إجرامه وما تلحقه من أضرار نفسية ومادية بضحاياه.

- و قال الشاعر الفرنسي سولي برودوم "الجميع الذين تستولي عليهم قوة العادة يصبحون بوجوههم بشرا و بحركاتهم آلات".

- في المجال الحيوي: إن العادة قد تسبب تشوهات جسمانية بفعل التعود على استعمال عضو دون آخر، أو التعود على تناول مادة معينة كالتدخين مثلا أو المخدرات ... لأن العادة بعد تكونها تصبح طبيعة ثانية - كما يقول أرسطو - مما يجعل إزالتها أمرا صعبا.

- في المجال الاجتماعي: قد ترسخ العادات الاجتماعية وتسيطر على سلوك الإنسان ، ومن هنا يصعب تغيير العادات البالية حتى ولو ثبت بطلانها بالحجة والدليل مثل محاربة الخرافات والأساطير. هذه السلبيات وغيرها توحى بأن العادة فعل يحافظ على الماضي من أفعال وأفكار، وتقف في كثير من الأحيان أمام التقدم والتطور وهو ما جعل ج ج روسو J. J. Rousseau يدعو صراحة إلى تجنب اكتساب أي عادة كانت أصلا حيث قال: " خير عادة يتعلمها الطفل هي أن لا يعتاد شيئا ".

التأكيد على الإبطال: حجج شخصية تبطل القول أن العادة تعزز الإرادة.
إن العادة عندما تستبد بالإنسان تجعل سلوكه متحجرا جامدا ، و بذلك في تعيق الإرادة عن أداء وظيفتها و المتمثلة في التجديد و الإبداع و هو جوهر الإنسان. فالإنسان يتميز بالتغير و التطور. و العادة تحول دون ذلك. و منه فالإرادة تعني القضاء على العادة.

الخاتمة حل المشكلة:

على ضوء ما سبق ننتهي إلى أن الأطروحة القائلة بأن العادة تعزز الإرادة أطروحة باطلة و لا أساس لها من الصحة.

اسأل الله لكم التوفيق و السداد

لمزيد من الملخصات للدروس وحلول للتمارين زوروا :

www.temouchent.com

[منتديات عين تموشنت](#)